الطلب إلى أحد بعينه قال: لا والله ، ولكنهم متعجلون ويريدون افتتاح هذه المدارس فى أقرب فرصة.

وانقطع الحديث فى هذا الموضوع وأنا الآن أفكر فى أنه لو كان لأسرتنا اتحاد أو مجلس لشغلت هذه الوظائف المطلوبة فى الحال ، لأننى كنت سأتصل بمندوبى الأسرة وأبلغهم الخبر وأنقل إليهم الطلب وشباب الأسرة. سيفترس الوظائف المطلوبة افتراسا ، وقد أطال بى خاطرى الفكر فى موضوع الأسرة وشبابها فوجدت أن مثل هذا الاتحاد لابد أن يكون موجودا بصور شتى فى كل بلاد الدنيا لأنه لابد من معاونة الشباب فى الحصول على الوظائف ، بل لابد من تخصيصهم فى التخصصات المطلوبة إذا لم يكونوا متخصصين ، المهم أن يكون لديهم الأساس العلمى الذى تحتاج إليه الوظائف ، وأنا وأفراد دفعتى عندما تخرجنا وتطلعنا من حولنا وجدنا أن الدنيا تحتاج ولكننا لابد أن ندرس المزيد من اللغات والجغرافية والجيولوجيا وتفاصيل اللغات كالنحو والصرف واللغة اللاتينية ، وقد أعطونا الوظائف بشرط إتقان هذه الدراسات فأقبلنا عليها ، وفى عامين كنا قد أتقنا معظم المطلوب ، وسرنا فى طريقنا ونحن مستعدون لأى شىء، وأذكر أن أستاذا نمساويا حضر إلى القاهرة لتحقيق الوثائق والمخطوطات العربية ، والحقونى به لكى أعاونه وأتعلم ولكن الرجل كان أنانيا نفورا ، وقد نفر منى نفورا شديدا ، وكان يسكن فى شارع حسن الأكبر الذى كان يصب فى باب الخلق ، وكانت شقته عالية جدا ولكنها واسعة وتطل على قصر عابدين ، وكانت كتبه كثيرة جدا ، ولكنه يطلب منى أن آتيه حوالى الرابعة بعد الظهر ، ولكنه هو لم يكن يأتى إلا فى السادسة ، وقد تعبت جدا من سلوكه هذا وأشرت إليه مرة إلى أن الجامعة أحالتنى عليه لأتعلم منه ، فقال لى فى غاية العنف لم يقولوا لى عندما تعاقدوا معى أننى سأعلم، فقلت له إذن فهم تعاقدوا معك على أن يدفعوا لك شىء ولا تعطى مصر شيئا؟ لا تنس يا سيدى أننى من هذا البلد ، وأن الذى يهم أهل بلدنا أن أتعلم أنا ومن هم مثلى ، فنظر إلى طويلا ثم قال: ليس عندى